المستبشر به عطف على فضل وقرأ الكسائي بالكسر على أنه استئناف
معترض دال على أن ذلك أجر لهم على إيمانهم مشعر بأن من لا إيمان له أعماله
محبطة وأجوره مضيعة الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح صفة للمؤمنين أو نصب على المدح أو مبتدأ خبره
للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم بجملته ومن للبيان والمقصود
من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لأن المستجيبين كلهم
محسنون متقون روي أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب
أصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا إلا من حضر يومنا بالأمس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغ حمراء الأسد وهي
على ثلاثة أميال من المدينة وكان بأصحابه القرح فتحاملوا على أنفسهم
حتى لا يفوتهم الأجر وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا الذين
قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد القيس أو نعيم فنزلت ح
ابن مسعود الأشجعي وأطلق عليه الناس لأنه من جنسه كما يقال
فلان يركب الخيل وما له إلا فرس واحد أو لأنه انضم إليه ناس من المدينة
وأذاعوا كلامه إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني أبا سفيان
وأصحابه روي أنه نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم
بدر القابل إن شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله
فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فأنزل الله الرعب
في قلبه وبدا له أن يرجع فمر به ركب من عبد القيس يريدون المدينة
للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب إن ثبطوا المسلمين وقيل لقي
نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من
الإبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم أتوكم في دياركم
فلم يفلت منكم أحد إلا شريد أفترون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا
فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لم يخرج معي

أحد

أحد فخرج في سبعين راكبا كلهم يقولون حسبنا الله فزادهم إيمانا الضمير
المستكن للمقول أو لمصدر قال أو لفاعله إن أريد به نعيم وحده والبارز
للمقول لهم والمعنى أنهم لم يلتفتوا إليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم
بالله وازداد إيمانهم وأظهروا حمية الإسلام وأخلصوا النية عنده
وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه
الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر إن جعل الطاعة
من جملة الإيمان وكذا إن لم يجعل فإن اليقين يزداد بالإلف وكثرة التأمل
وتناصر الحجج وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل محسبنا وكافينا من
أحسبه إذا كفاه ويدل على أنه بمعنى المحسب أنه لا يستفيد بالإضافة
تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الموكول إليه هو
فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الإيمان
وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فإنهم لما أتوا بدرا وافوا بها سوقا فاتجروا
وربحوا لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان
الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم والله ذو
فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الإيمان والتوفيق للمبادرة
إلى الجهاد والتصلب في الدين وإظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن
كل ما يسوءهم وإصابة النفع مع ضمان الأجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل
وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به
إنما ذلكم الشيطان يريد به المثبط نعيما أو أبا سفيان والشيطان خبر
ذلكم وما بعده بيان لشيطنته أو صفته وما بعده خبر ويجوز أن
يكون الإشارة إلى قوله على تقدير مضاف أي إنما ذلكم قول الشيطان
يعني إبليس يخوف أولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله
عليه وسلم أو يخوفكم أولياءه الذين هم أبو سفيان وأصحابه فلا تخافوهم
الضمير للناس الثاني على الأول وإلى الأولياء على الثاني وخافون
من مخالفة أمري فجاهدوا مع رسولي إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان

ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنه قلنا يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص ح

Copyright © King Saud University